تفسير

رسالة فيلبي

كنيسة

مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّى

δγφηκΧκηφγδ

مقدمـــة

ι

أولا: كاتبها :

بولس الرسول كما يذكر ذلك بنفسه فى مقدمة الرسالة بالأصحاح الأول (ص1: 1).

ثانيا: لمن كتبت :

- إلى المؤمنين فى فيلبى، وهى مدينة تقع فى شرق أوروبا، أسسها فيلبس المكـــدونى أبو الإسكندر الأكبر وسماها على اسمه.
- تقع على نهر كبير وموقعها التجارى هام، إذ هى على الطريق الذى يـــربط آســـيا وأوروبا، وعلى بعد تسعة أميال منها ميناء نيابوليس.
- صارت ولاية رومانية وتمتعت بالإمتيازات الرومانيـــة، وســـكانها مـــن الرومـــان واليونان. أما اليهود فعددهم قليل وليس لهم مجمع، فكانوا يصلون خارج المدينة.
- زارها بولس عام 52م وأسس فيها الكنيسة، وذلك على أثر رؤيا ظهر له فيها رجل مكدونى يطلب منه أن يعبر إليهم ويعينهم (أع16: 9).
- آمنت على يديه ليديه، ثم أخرج روح العرافة، فألقوه فى السجن مع سيلا، وزلـــزل الله أساسات السجن وآمن السجان.
- زارها عام 57م وعام 58م.

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام 63م فى أواخر سجن بولس الأول بروما.

رابعاً: مكان كتابتها:

روما أثناء سجن بولس الأول (ص1: 7، 13)

خامساً : أغراضها :

1- شكرهم على عطاياهم فقد كانوا أول من اهتموا باحتياجاته هو ورفقائه.
2- طمأنتهم على مندوبهم أبفرودتس الذى مرض وقارب الموت ثم شفاه الله.
3- دعوتهم للفرح.
4- الاهتمام بالوحدانية والاتضاع.
5- تحذيرهم من المعلمين الكذبة.
6- تشجيعهم على الفضائل المسيحية.

سادساً : أقسامها :

1- شكره على عطاياهم ونمو الكرازة والسلوك بالإنجيل. (ص1)
2- الوحدانية والحب والسلوك المسيحى. (ص2)
3- عدم الاضطراب من المعلمين الكذبة وانتظار المسيح. (ص3)
4- السلوك المسيحى وشكره لهم على عطاياهم. (ص4)



الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

الكرازة هدف بولس الرسول

η E η

(1) تحية افتتاحية (ع 1، 2):

1بُولُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ عَبْدَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِينَ فِى فِيلِبِّى، مَعَ أَسَاقِفَةٍ وَشَمَامِسَةٍ. 2نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع1: أساقفة : ومعناها فى اليونانية نظار على الكنائس. ويقصد بهم الاساقفة والكهنة مساعديهم المسئولين عن رعاية الشعب.

شمامسة : أى خدام بالسريانية. وهم المساعدون فى رعاية الشعب مع الأساقفة والكهنة.

يقرن بولس الرسول اسم تلميذه تيموثاوس باسمه دون تفرقة أو تمييز، مساوياً تلميذه بنفسه فيظهر تواضعه. ويشعر بولس بملكية الله له، فلقد اشتراه بدمه الثمين فصار عبدا له، وما على العبد إلا طاعة سيده. لقد امتنع عن الذهاب إلى أماكن كان يود الذهاب إليها وذهب طاعة لأمر الله فى الرؤيا التى ظهر فيها الرجل المكدونى يقول له "أعبر إلينا وأعنا" (أع16: 9).

وهو يرسل سلامه إلى المؤمنين المقدسين فى المسيح ويخص الرعاة لأنهم يمثلون أفراد الشعب كله الذين يرعونهم.

ع2 : النعمة هى التحية التى كان اليونانيون يبدأون بها رسائلهم، والسلام هو التحية العبرية وكان اليهود يحيون بها بعضهم بعضا، ولذا فإن بولس الرسول تعود أن يجمع دائماً فى رسائله بين هاتين التحيتين ليبين أن المسيح للجميع.

✍ *الخضوع لمشيئة الله يعطى الإنسان راحة. فاقبل مشيئته فى حياتك فى الأمور الصعبة التى تمر بك أو المخالفة لترتيباتك، واثقاً أنها أفضل مما كنت ترتبه، فيحمل المسيح عنك المسئولية ويعطيك سلاماً.*

(2) محبة بولس وصلواته لأجلهم (ع3-11):

3أَشْكُرُ إِلَهِى عِنْدَ كُلِّ ذِكْرِى إِيَّاكُمْ 4دَائِمًا فِى كُلِّ أَدْعِيَتِى، مُقَدِّمًا الطَّلْبَةَ لأَجْلِ جَمِيعِكُمْ
بِفَرَحٍ، 5لِسَبَبِ مُشَارَكَتِكُمْ فِى الإِنْجِيلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى الآنَ. 6وَاثِقًا بِهَذَا عَيْنِهِ، أَنَّ الَّذِى ابْتَدَأَ فِيكُمْ
عَمَلاً صَالِحًا، يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 7كَمَا يَحِقُّ لِى أَنْ أَفْتَكِرَ هَذَا مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، لأَنِّى
حَافِظُكُمْ فِى قَلْبِى، فِى وُثُقِى، وَفِى الْمُحَامَاةِ عَنِ الإِنْجِيلِ وَتَثْبِيتِهِ، أَنْتُمُ الَّذِينَ جَمِيعُكُمْ شُرَكَائِى فِى
النِّعْمَةِ. 8فَإِنَّ اللهَ شَاهِدٌ لِى كَيْفَ أَشْتَاقُ إِلَى جَمِيعِكُمْ فِى أَحْشَاءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 9وَهَذَا أُصَلِّيهِ: أَنْ
تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِى الْمَعْرِفَةِ وَفِى كُلِّ فَهْمٍ.

10حَتَّى تُمَيِّزُوا الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ، لِكَىْ تَكُونُوا مُخْلِصِينَ وَبِلاَ عَثْرَةٍ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ،
11مَمْلُوئِينَ مِنْ ثَمَرِ الْبِرِّ الَّذِى بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِمَجْدِ اللهِ وَحَمْدِهِ.

ع3: يشكر بولس الرسول الله كلما تذكر أهل فيلبى من أجل إيمانهم ومحبتهم.

✍ *ليتنا نشكر الله من أجل البركات الكثيرة التى أنعم بها علينا، فهذا ما تعلمه الكنيسة لنا إذ تبدأ صلواتها فى جميع المناسبات بصلاة الشكر، لأن الشكر يشعرك بنعمة الله التى معك. فثق فى نفسك المسنودة بالله وافرح بعمله فيك.*

ع4 : يذكرهم الرسول بولس دائما كلما صلى مازجا بين الشكر والطلبة.

وهو يصلى بفرح رغم مضايقات المقاومين له وصعوبة السجن والقيود، لأنه يشعر بوجود المسيح معه ويفرح بنمو الخدمة رغم تقييده فى السجن.

✍ *ليتنا لا نقف فى كل مرة أمام الله لنطلب ونطلب وننسى أن نشكره، وعندما نطلب فلا ننسَ أن نطلب من أجل الآخرين.*

ع5: يصلى بولس الرسول ويشكر الله من أجل محبة أهل فيلبى الذين ساهموا فى احتياجات الكرازة بالإنجيل منذ اليوم الأول الذى فيه اهتدوا إلى الإيمان حتى هذا الوقت الذى يكتب فيه رسالته وهو سجين، وهى فترة تقرب من عشر سنوات.

ع**6:** يثق بولس أن الله الذى أعطاهم نعمة العطاء قادر أن يثبتهم فى هذه الفضيلة حتى مجيئه الثانى ليفرحوا معه بالسماء.

ع**7:** يوضح بولس الرسول أبوته ليس فقط فى الصلاة من أجل أهل فيلبى، ولكن فى محبته وإحساسه الدائم بهم، حتى وسط الضيقات وهو فى قيود السجن وأثناء تبشيره ودفاعه عن الإنجيل. ويمدحهم بأنهم شركائه فى نعمة التبشير لأنهم ساعدوه فى احتياجاته المادية، فلهم مكافأة الكرازة كما له أيضًا.

ع**8:** يُشهد بولس الرسول الله على صدق أقواله فيما يحمل من مشاعر وعواطف رقيقة لهم جميعًا، وهى ليست مشاعر حب بشرى بل محبة روحية نالها من المسيح الذى أحبهم محبة عميقة (أحشاء) حتى بذل نفسه لأجلهم.

ع**9:** يصلى الرسول دائمًا لأجلهم لكى تنمو محبتهم لله والناس أكثر فأكثر، محبة مبنية على المعرفة والفهم الروحى.

ع**10:** المحبة الحقيقية لله تمنح الإنسان ذهنًا مستنيرًا وفضيلة التمييز بين الأمور المتعارضة فيختار الصالح منها ويترك غير الصالح. فلا نعرج بين الفرقتين ولا نزرع أى بلبلة فكرية فى الكنيسة المقدسة ونستمر فى إخلاصنا للإنجيل ونتجنب العثرة إلى يوم مجئ المسيح الثانى.

ع**11:** الإنسان المسيحى البار لابد أن يثمر وثمر البر هو الأعمال الصالحة، ولكن لنعلم أن هذا الثمر ليس من ذواتنا بل هو من الله ولمجد الله.

(3) انتشار الإنجيل (ع12-20):

12ثُمَّ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَّ أُمُورِى قَدْ آلَتْ أَكْثَرَ إِلَى تَقَدُّمِ الإِنْجِيلِ، 13حَتَّى إِنَّ
وُثُقِى صَارَتْ ظَاهِرَةً فِى الْمَسِيحِ فِى كُلِّ دَارِ الْوِلاَيَةِ، وَفِى بَاقِى الأَمَاكِنِ أَجْمَعَ. 14وَأَكْثَرُ الإِخْوَةِ،

**وَهُمْ وَاثِقُونَ فِى الرَّبِّ بِوُثُقِى، يَجْتَرِئُونَ أَكْثَرَ عَلَى التَّكَلُّمِ بِالْكَلِمَةِ بِلاَ خَوْفٍ. 15أَمَّا قَوْمٌ، فَعَنْ حَسَدٍ
وَخِصَامٍ يَكْرِزُونَ بِالْمَسِيحِ، وَأَمَّا قَوْمٌ فَعَنْ مَسَرَّةٍ. 16فَهَؤُلاَءِ عَنْ تَحَزُّبٍ يُنَادُونَ بِالْمَسِيحِ لاَ عَنْ
إِخْلاَصٍ، ظَانِّينَ أَنَّهُمْ يُضِيفُونَ إِلَى وُثُقِى ضِيقًا. 17وَأُولَئِكَ عَنْ مَحَبَّةٍ، عَالِمِينَ أَنِّى مَوْضُوعٌ لِحِمَايَةِ
الإِنْجِيلِ. 18فَمَاذَا؟ غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ، سَوَاءٌ كَانَ بِعِلَّةٍ أَمْ بِحَقٍّ، يُنَادَى بِالْمَسِيحِ، وَبِهَذَا أَنَا أَفْرَحُ.
بَلْ سَأَفْرَحُ أَيْضًا. 19لأَنِّى أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا يَؤُولُ لِى إِلَى خَلاَصٍ بِطَلْبَتِكُمْ وَمُؤَازَرَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،
20حَسَبَ انْتِظَارِى وَرَجَائِى، أَنِّى لاَ أُخْزَى فِى شَىْءٍ، بَلْ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ كَمَا فِى كُلِّ حِينٍ، كَذَلِكَ
الآنَ، يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِى جَسَدِى، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ.**

ع12: يطمئن الرسول أهل فيلبى أن سجنه لم يعطل الكرازة بالإنجيل، بل على العكس كان سببًا فى تقدم الكرازة فى رومية.

ع13: أصبح الآن معروفا للجميع أن قيوده ليست من أجل ذنب ارتكبه، بل من أجل إيمانه بالمسيح. وقد انتشرت الكرازة، ليس فى دار الولاية فقط عن طريق كل جندى فى الحرس الإمبراطورى تربط يده إلى يد الرسول بولس خلال نوبة حراسته، وإنما فى سائر الأماكن كلها.

ع14: إذ نظر الإخوة كرازة بولس وهو سجين ورأوا فرحه وسط الآلام، امتلأوا حماسا وغيره، فكرزوا باسم المسيح بلا خوف.

ع15: كان هناك بعض الذين يكرزون بالمسيح للناس بينما قلوبهم تفيض بالحسد لبولس والغيرة منه، لعلهم يبلغون صيتاً وسمعة أفضل منه. ولكن يوجد آخرون مخلصون فى كرازتهم يؤدونها عن محبة ورغبة صادقة فى خلاص النفوس.

ع16: يوجد من يكرزون للمنفعة الشخصية والطموح الأنانى، وهذه هى الترجمة الصحيحة للكلمة اليونانية الأصلية للكلمة المعربة "**تحزب**"، فهم يهدفون إلى نوال التقدير من الناس وتمجيد ذواتهم، فهؤلاء غير مخلصين فى كرازتهم ومناداتهم بالمسيح وهدفهم مضايقة

بولس الرسول ومحاربته ويودون أن يعذبوه عذابًا نفسيًا أشد من عذاب القيود الحديدية المكبَّل بها فى سجنه.

ع17: أما الآخرون فيعملون بفكر المسيح، ويدفعهم للكرازة محبة الله والناس، عالمين أن بولس الرسول معين من قبل العناية الإلهية لنشر الإنجيل.

ع18: هنا يظهر بولس الرسول موقفه من كل هؤلاء فيتساءل قائلا : فماذا ... ثم يجيب أنه سواء كانت البشارة بدافع تمجيد الذات أم بمحبة خالصة لله، فإنه يفرح فى كل الحالات بانتشار البشارة المفرحة وانتشار اسم المسيح، ويفرح أيضا لأن الله سيحول الشر إلى خير.

✍ *إقبل الآراء الأخرى المعارضة لك إن كانت مفيدة وبناءة، فاختلاف الآراء لا يزعجك بل شجعه إذ معناه أن الآخرين مهتمين بالأمر وهذا ليس ضد كرامتك، وإن انزعجت فاعلم ان داخلك كبرياء وتحتاج إلى توبة.*

ع19: يعلم الرسول علم اليقين أن كل اضطهاد يؤول إلى رصيد يحقق له الخلاص الذى يتطلع إليه عند دخوله إلى الأبدية، بصلواتهم ومساندة الروح القدس أى روح يسوع المسيح.

ع20: كل ما ينتظره ويرجوه هو ألا يفشل فى كرازته بل يجاهر بشهادته للمسيح بكل شجاعة وفى كل وقت، ليتمجد اسم المسيح من خلال آلامه الجسدية وقيوده بل حتى موته واستشهاده سيعلن حياة المسيح فيه.

(4) الحياة والموت (ع 21-26):

21لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ، وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ. 22وَلَكِنْ، إِنْ كَانَتِ الْحَيَاةُ فِي الْجَسَدِ هِيَ
لِي ثَمَرُ عَمَلِي، فَمَاذَا أَخْتَارُ؟ لَسْتُ أَدْرِي! 23فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنَ الاثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ

مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا. 24وَلَكِنْ، أَنْ أَبْقَى فِى الْجَسَدِ أَلْزَمُ مِنْ أَجْلِكُمْ. 25فَإِذْ أَنَا وَاثِقٌ بِهَذَا، أَعْلَمُ أَنِّى أَمْكُثُ وَأَبْقَى مَعَ جَمِيعِكُمْ لأَجْلِ تَقَدُّمِكُمْ وَفَرَحِكُمْ فِى الإِيمَانِ، 26لِكَىْ يَزْدَادَ افْتِخَارُكُمْ فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ فِىَّ، بِوَاسِطَةِ حُضُورِى أَيْضًا عِنْدَكُمْ.

ع**21: لى الحياة هى المسيح** : هذه العبارة تبين لنا فكر الرسول، إذ يرى حياته مستترة فى المسيح، أى أن المسيح بالنسبة له هو مركز الحياة ومركز الفكر وهو كل شئ.

الموت هو ربح : ينظر الرسول إلى الموت كوسيلة للانطلاق من العالم إلى الأبدية السعيدة، وانطلاق من سجن الجسد إلى حرية مجد أولاد الله.

ع**22:** إن العمل الكرازى والثمر المتكاثر الذى يجمعه الرسول إلى حظيرة المسيح يجعله فى حيرة أيهما يختار : الحياة حيث يخدم إخوته، أم الموت حيث يكون مع المسيح ؟

ع**23:** إن هاتين الرغبتين تسيطران عليه، الرغبة فى الانطلاق من أسر الجسد إلى ملكوت السموات حيث يكون مع المسيح كل الوقت متمتعاً بالحياة معه، وهى متعة روحية لا تساويها أية متعة أخرى.

ع**24:** لكن من أجل خيرهم ومنفعتهم الروحية وتقدمهم فى الحياة الروحية، يكون أكثر لزوماً أن يبقى فى الجسد معهم.

ع**25:** إنه يثق أن بقاءه فى الجسد يحقق المشيئة الإلهية، لأنه ضرورى لأجل تقدمهم وفرحهم بالإيمان بالمسيح.

ع**26: افتخاركم فى المسيح يسوع** : تمجيدكم لله.

إن بقاءه فى الجسد يزيد تمجيدهم للرب. ويفرحون أيضًا بعودته إليهم وحضوره فى وسطهم فى ملء البركة والنعمة بعد خروجه من السجن.

✍ *ما أجمل أن تفكر فى السماء هدفك الوحيد، وإن نظرت إلى الأرض تطلب خلاصك وخلاص من حولك فتستعد للملكوت كل يوم، حينئذ ستختبر وجود الله معك وتنال عربون*

الملكوت الذى يزيد أشواقك إليه حتى تنطلق نحوه. وإذا انشغلت بأهداف العالم من مال ومركز وعلاقات وشهوات مختلفة، فليتك تتوب وترجع سريعًا إلى هدفك.

(5) الجهاد الروحى (ع 27-30):

27فَقَطْ، عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَرَأَيْتُكُمْ، أَوْ كُنْتُ غَائِبًا، أَسْمَعُ أُمُورَكُمْ أَنَّكُمْ تَثْبُتُونَ فِى رُوحٍ وَاحِدٍ، مُجَاهِدِينَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ لإِيمَانِ الإِنْجِيلِ، 28غَيْرَ مُخَوَّفِينَ بِشَىْءٍ مِنَ الْمُقَاوِمِينَ، الأَمْرُ الَّذِى هُوَ لَهُمْ بَيِّنَةٌ لِلْهَلاَكِ، وَأَمَّا لَكُمْ فَلِلْخَلاَصِ، وَذَلِكَ مِنَ الله. 29لأَنَّهُ قَدْ وُهِبَ لَكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ، لاَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لأَجْلِهِ. 30إِذْ لَكُمُ الْجِهَادُ عَيْنُهُ الَّذِى رَأَيْتُمُوهُ فِىَّ، وَالآنَ تَسْمَعُونَ فِىَّ.

ع27: فقط : تعنى هنا أن ما سيقوله لهم الآن كوصية هو ختام الأمر كله.

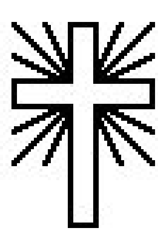
يطلب بولس منهم أن يعيشوا بما يليق ويتفق مع وصايا الإنجيل حتى إذا حضر عندهم أو سمع عنهم خلال فترة غيابه، أنهم ثابتون كأعضاء للجسد الواحد أى جسد المسيح، ويجاهدون معاً فى وحدة من أجل نشر مبادئ الإنجيل بين الجميع.

ع28: غير خائفين من محاربات عدو الخير مهما كانت قوة أعوانه، فثباتهم فى الإيمان هو برهان قوى على تأهلهم – بفضل النعمة – للخلاص وللميراث الأبدى؛ أما اضطهاد المقاومين لأبناء الله فهو شهادة إدانتهم التى ستقودهم للهلاك الأبدى.

ع29: الثبات فى الإيمان والجهاد الروحى لابد أن يترتب عليه الاضطهاد والألم. والألم فى النظرة المسيحية هو هبة من الله وليس عقابا، وهو علامة محبة وشركة مقدسة ورائها إكليل من المجد، فالألم يرتبط بالملكوت.

ع30: أنتم كأعضاء معى فى الجسد الواحد، عليكم أن تجاهدوا بمثل ما جاهدت، كما رأيتم ذلك فى شخصى وتسمعون الآن أنى مستمر فيه، فهذه هى شركة الآلام التى ستؤدى بنا إلى شركة المجد مع مخلصنا الصالح.

✍ *إقبل الآلام التى تمر بك من أجل المسيح الذى حمل كل الآلام عنك على الصليب، فستختبر معيته وتفرح بتعزياته وهذا يدفعك لمحبة التعب لأجله ليس فقط فى العبادة بل فى كل خدمة.*



الأَصْحَاحُ الثّانِى

الوحدانية والاتضاع والجهاد

η E η

(1) الوحدانية (ع 1-4):

1فَإِنْ كَانَ وَعْظٌ مَا فِى الْمَسِيحِ. إِنْ كَانَتْ تَسْلِيَةٌ مَا لِلْمَحَبَّةِ. إِنْ كَانَتْ شَرِكَةٌ مَا فِى الرُّوحِ. إِنْ كَانَتْ أَحْشَاءٌ وَرَأْفَةٌ، 2فَتَمِّمُوا فَرَحِى حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْرًا وَاحِدًا، وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُفْتَكِرِينَ شَيْئًا وَاحِدًا، 3لاَ شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمُ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. 4لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا.

ع1: تسليه : تعزية ومواساة كما جاء فى (كو4: 11).

يعلن بولس الرسول أن هدف كل وعظ هو الكرازة بالمسيح المخلص، وهدف كل خدمة وتعزية ومساندة للآخرين هو المحبة وليس أى أغراض شخصية.

والشركة بين المؤمنين هدفها هو الوحدانية فى الروح القدس وليس أى مصالح، وكذلك مشاعر الحب العميقة والترفق بالآخرين هدفه الوحدانية فى جسد المسيح.

فالخلاصة يدعو بولس الرسول كل المؤمنين للوحدانية فى المسيح ومحبته بواسطة الروح القدس.

ع2: يعلن الرسول أن فرحه لن يكمل إلا إذا تأكد أن لهم فكر واحد ويعيشون فى محبة بعزيمة واحدة وهدفهم جميعا واحد وهو المسيح والعمل الصالح.

ع3: عجب : كبرياء.

إن كان لكل عضو فى الجماعة أفكاره الخاصة ورأيه الخاص الذى يحاول فرضه على الآخرين، لنشأ بذلك التحزب الذى لابد أن ينتهى بالإنقسام. فالكبرياء والعمل لمجد الذات مرفوض فى العمل الإنجيلى، والاتضاع هو الدواء الشافى فنعطى الآخرين كرامة وتقديرا ونعتبرهم أفضل من أنفسنا.

ألم يعطنا الرسول نفسه مثالاً حينما حسب نفسه آخر الكل ومثل السقط (1كو15: 8)؟!

ع4: كثيرًا ما يركز الإنسان جهده واهتماماته بنفسه، غير مبالى بإخوته سواء فى أمورهم المادية أو الروحية. فعلينا أن ننظر إلى احتياجات الآخرين ونعمل على تخفيف آلامهم وراحتهم وجذبهم للحياة الروحية.

✍ *أنظر إلى احتياجات الآخرين، فعندما تصنع معهم محبة فإنك تسندهم وتظهر المسيح لهم، وتتقوى أنت إذ تشعر بقوة المسيح العاملة فيك وبك، وتتشجع إذ تشعر بوحدانيتك مع الآخرين وتفيض عليك بركات الله.*

(2) اتضاع المسيح وعظمته (ع 5-11) :

5فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِى فِى الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: 6الَّذِى، إِذْ كَانَ فِى صُورَةِ اللهِ، لَمْ
يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ. 7لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِى شِبْهِ النَّاسِ.
8وَإِذْ وُجِدَ فِى الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ، مَوْتَ الصَّلِيبِ. 9لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ
أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ 10لِكَىْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِى السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى
الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، 11وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ.

ع5: الفكر الذى يشير إليه بولس الرسول هو الذى سبق وأشار إليه فى الأعداد السابقة وهو فكر التواضع ونكران الذات، وهو فكر المسيح نفسه الذى يجب أن نتعلم منه.

ع6، 7: "**الذى إذ كان**" ترجمة عربية خاطئة ففى الأصل اليونانى تأتى بمعنى "الذى إذ كان ولازال" وكذلك فى الانجليزية being in the form of God وليست Was in the form، وبالتالى يصبح المعنى هو : الذى هو موجود ومستمر فى الوجود فى الصورة الجوهرية الإلهية، لم يخطف أو يسلب لنفسه تلك الصورة، فلم يكن بحاجة لذلك فهو الله. أى لم يحاول أن يمجد نفسه كإله عندما تجسد ليفدينا، ولكنه تنازل عن كل مجده وصار إنسانًا عاديًا مثلنا أى أخذ صورة العبد مع إنه الله مالئ كل مكان، فصار مثلنا بتواضعه ليخلصنا ولكن بلا خطية مما نخطئها.

ع8: بوجود المسيح فى الشكل الإنسانى، أطاع مشيئة الآب وبلغت طاعته أقصى درجة، إذ قبل الموت على الصليب وهو البار القدوس حتى يرفعنا من الموت إلى الحياة.

ع9: مقابل اتضاعه هذا، رفعه الله إلى المجد الفائق، وأصعده إلى أعلى السموات وأجلسه عن يمينه، وهذا ينطبق على الناسوت دون اللاهوت لأن اللاهوت له مجده المستمر غير المنقطع.

أعطاه اسما فى الأصل اليونانى "أعطاه الاسم"، أى أن كلمة اسم معرفة، أى ظهر مجده الكامل فوق كل اسم وشخص يعرف فى السماء أو الأرض لأنه هو الله.

ع10، 11: يسوع معناه يهوه يخلص، ويهوه هو اسم الجلالة الذى له القدسية العظمى بين جميع الأسماء، الأمر الذى يوجب على جميع الخلائق السمائية والأرضية والتى تحت الأرض تقديم العبادة والسجود له. وهذا تعبير للدلالة على امتداد سلطانه على الجميع، حتى تسبحه وتمجده كل الألسنة، معترفة بأن المسيح هو الرب الذى له كل ما للآب من مجد.

✍ *لكى ما يكون لك مجد فى السماء يلزم أن تتضع عند أقدام الكل كما اتضع مسيحك ثم صعد إلى مجده فى السموات. بالإضافة إلى أنك عندما تتضع عند أقدام الناس ستجد المسيح بجوارك يغسل الأقدام فتشعر بمعيته وتفرح بعشرته.*

(3) الجهاد لإتمام الخلاص (ع 12-18):

12إِذًا يَا أَحِبَّائِى، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِى حُضُورِى فَقَطْ، بَلِ الآنَ بِالأَوْلَى جِدًّا فِى غِيَابِى، تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، 13لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ. 14اِفْعَلُوا كُلَّ شَىْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، 15لِكَىْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَدًا للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِى وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِى الْعَالَمِ. 16مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ، لاِفْتِخَارِى فِى يَوْمِ الْمَسِيحِ، بِأَنِّى لَمْ أَسْعَ بَاطِلاً وَلاَ تَعِبْتُ بَاطِلاً. 17لَكِنَّنِى، وَإِنْ كُنْتُ أَنْسَكِبُ أَيْضًا عَلَى ذَبِيحَةِ إِيمَانِكُمْ وَخِدْمَتِهِ، أُسَرُّ وَأَفْرَحُ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ. 18وَبِهَذَا عَيْنِهِ، كُونُوا أَنْتُمْ مَسْرُورِينَ أَيْضًا، وَافْرَحُوا مَعِى.

ع12: إذًا يا أحبائى كما سلكتم فى طاعة الإنجيل، ليس فقط خلال الفترة التى قضيتها فى وسطكم بل بالأكثر فى غيابى بالجسد عنكم، أطلب منكم أن تجاهدوا جهادا دائما طالما كنتم فى الجسد، وأنتم ترون الله أمامكم وتخافوه فترفضون كل خطية بل ترتعدون عندما تسقطون وتعودون بتوبة ودموع فيرحمكم.

وكلمة "**تمموا**" تعنى مواصلة الجهاد طوال الحياة، فالخلاص ليس فى لحظة ولكن طوال العمر، فتظل مخافة الله فى قلوبنا كل حين لتبعدنا عن الشر. فما دمنا فى العالم فعدو الخير لن يكف عن محاولة إسقاطنا. فلنحذر لئلا ننتصر عليه اليوم فيصرعنا غدا.

ع13: روح الله يوجد فينا الاشتياقات الروحية ويعطينا القوة لعمل الصلاح، فكل عمل صالح هو مسرة للآب السماوى.

ع14: دمدمة : تذمر.

مجادلة : مناقشة حادة ينتج عنها توتر.

كل عمل صالح تعملونه، إعملوه فى هدوء وبلا تذمر ينم عن ضعف المحبة وقلة الصبر، وبدون مناقشات حادة تصنع الخلافات بينكم.

ع15: لكى لا يكون فيكم ما يستحق التوبيخ والنقد، وتكونوا بعيدين عن كل مكر وفى بساطة مسيحية حكيمة، فتستحقوا أن تكونوا أولادا للآب السماوى مشابهينه فى الصلاح، فتعيشوا بلا عيب ويكون لكم نصيب مع مصاف القديسين. ولأنكم تعيشون الآن فى وسط جيل مبتعد عن الحق يشوه الحقائق بمكر، فكما أن النجوم تهدى بنورها المسافرين فى الصحراء أو البحار، هكذا تكونون مثل القديسين حملة النور فى هذا الدهر ليهتدى البعيدون بسيرتهم العطرة.

ع16: يطلب الرسول من أهل فيلبى أن يشهدوا للإنجيل فى أعمالهم وأقوالهم، ليكونوا سبب فخر له فى اليوم الذى يأتى فيه المسيح لينقلنا إلى ملكوته الأبدى، فينال مكافأة جهاده وخدمته لهم أكاليل المجد السماوى.

ع17: انسكب : كانت شريعة موسى تقضى بسكب الخمر على المحرقة المقدمة لله كذبيحة، وهذا السكيب يرمز للفرح. فيعتبر بولس خدمته وبذله حياته فى الكرازة كأنه يُسكَب أمام الله ليفُرّح قلبه.

ذبيحة إيمانكم : يعتبر بولس الآلام التى يعانيها المؤمنون فى فيلبى من أجل التمسك بإيمانهم كأنهم يقدمون حياتهم ذبيحة أمام الله فيفرح بهم.

ينظر الرسول إلى حياته كالسكيب الذى كان يضعه كهنة العهد القديم على الذبائح، مستعيرا هذه الصورة للتعبير عن جهاده لجذب الأمم إلى الإيمان، معتبرا إيمانهم بالمسيح ذبيحة حية. فكما أنهم يقبلون بفرح كل الضيقات إعلانا عن ذبيحة إيمانهم، فهو أيضا يفرح معهم جميعا.

ع18: بهذه الخدمة ونتائجها التى هى مبعث فرحه، يطلب منهم أن يكونوا هم أيضًا مسرورين وفرحين معه.

✍ *لا تتضايق من كثرة سقطاتك أو ضعفك أو حتى فتور مشاعرك الروحية، بل أطلب الله الذى يعطيك بروحه القدوس حماسا وأشواقا للحياة معه ويسندك فى جهادك الذى تثابر فيه لتنال الملكوت. فنعمة الله معك دائما ومخافته تطرد عنك الخطية وتنميك فى معرفته ومحبته.*

(4) إرساله تيموثاوس وأبفرودتس (ع 19-30):

**19عَلَى أَنِّى أَرْجُو فِى الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ سَرِيعًا تِيمُوثَاوُسَ، لِكَىْ تَطِيبَ نَفْسِى إِذَا
عَرَفْتُ أَحْوَالَكُمْ. 20لأَنْ لَيْسَ لِى أَحَدٌ آخَرُ نَظِيرُ نَفْسِى يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلاَصٍ، 21إِذِ الْجَمِيعُ
يَطْلُبُونَ مَا هُوَ لأَنْفُسِهِمْ، لاَ مَا هُوَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. 22وَأَمَّا اخْتِبَارُهُ، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ، كَوَلَدٍ مَعَ أَبٍ،
خَدَمَ مَعِى لأَجْلِ الإِنْجِيلِ. 23هَذَا أَرْجُو أَنْ أُرْسِلَهُ أَوَّلَ مَا أَرَى أَحْوَالِى حَالاً. 24وَأَثِقُ بِالرَّبِّ أَنِّى أَنَا
أَيْضًا سَآتِى إِلَيْكُمْ سَرِيعًا. 25وَلَكِنِّى حَسِبْتُ مِنَ اللاَّزِمِ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ أَبَفْرُودِتُسَ أَخِى، وَالْعَامِلَ
مَعِى، وَالْمُتَجَنِّدَ مَعِى، وَرَسُولَكُمْ، وَالْخَادِمَ لِحَاجَتِى. 26إِذْ كَانَ مُشْتَاقًا إِلَى جَمِيعِكُمْ وَمَغْمُومًا، لأَنَّكُمْ**

سَمِعْتُمْ أَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا. 27فَإِنَّهُ مَرِضَ قَرِيبًا مِنَ الْمَوْتِ، لَكِنَّ اللهَ رَحِمَهُ. وَلَيْسَ إِيَّاهُ وَحْدَهُ، بَلْ إِيَّاىَ
أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لِى حُزْنٌ عَلَى حُزْنٍ. 28فَأَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ بِأَوْفَرِ سُرْعَةٍ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُوهُ تَفْرَحُونَ أَيْضًا،
وَأَكُونُ أَنَا أَقَلَّ حُزْنًا. 29فَاقْبَلُوهُ فِى الرَّبِّ بِكُلِّ فَرَحٍ، وَلْيَكُنْ مِثْلُهُ مُكَرَّمًا عِنْدَكُمْ. 30لأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ
عَمَلِ الْمَسِيحِ قَارَبَ الْمَوْتَ، مُخَاطِرًا بِنَفْسِهِ، لِكَىْ يَجْبُرَ نُقْصَانَ خِدْمَتِكُمْ لِى.

فى الأعداد من 19 إلى 24 يتحدث بولس الرسول عن تلميذه تيموثاوس.

ع19: يضع بولس الرسول ثقته فى الرب أنه سيهيئ الظروف لإرسال تيموثاوس إليهم سريعا لكى يسعد بولس بمعرفة أخبارهم.

ع20: لم يجد الرسول أحدا مثله تماما فى حبه لأهل فيلبى واهتمامه بهم، لأنه هو وحده أبوهم الروحى الذى آمنوا على يديه ويهتم برعايتهم. فهذا ليس كبرياء من بولس ولكن تعبير عن أعماق محبته. وإرساله تيموثاوس ابنه كأنه ذهب نفسه إليهم لأنه مندوبه الشخصى.

ع21: الجميع : المعلمين الكذبة وكل من يقاومون بولس حتى ممن يكرزون بالمسيح.

إن الجميع يسعون وراء مصالحهم الخاصة ويبغون من خدمتهم مجدهم الشخصى لا تمجيد الرب يسوع فى أعمالهم، طالبين ما هو لأنفسهم لا ما هو للسيد المسيح.

ع22: نجح تيموثاوس فى كل ما تعرض له سابقا من تجارب وضيقات، وظل على اتضاعه مخليا ذاته. وكان بمثابة ابنا لبولس الرسول فى الإيمان، وتربى وتتلمذ على يديه وأطاع هذا الأب بكل أمانة وجال معه فى كل مكان مبشرا بالإنجيل.

ع23: قرر بولس الرسول أن يرسل تلميذه تيموثاوس بمجرد معرفة نتيجة الحكم عليه، إما باستمرار سجنه أو بالإفراج أو بغيره.

ع24: يعلن القديس بولس إيمانه ويقينه فى محبة الرب، فهو واثق أنه هو أيضا سيأتى إليهم سريعا عندما يفرج عنه.

ع25: فى الأعداد من 25 إلى 30 يتحدث الرسول عن تلميذ آخر وهو أبفرودتس.

فرغم أن وجود أبفرودتس فى روما معين لبولس أثناء سجنه هناك، إلا أنه فضل أن يرسله إلى مدينته فيلبى ليفرحوا بلقائه، وذلك إلزام المحبة التى لا تطلب ما لنفسها بل ما هو للآخرين.

وهنا يصفه بولس الرسول بعدة صفات توضح مدى اتضاع بولس، الذى يرفع أولاده إلى درجة الأخوة ويشجعهم ويرفعهم إلى مستواه، فيجعله شريكا له فى الخدمة والكرازة بالإنجيل كجندى فى جيش الخلاص. وكان أبفرودتس مندوبا من كنيسة فيلبى وحمل حب شعبها لبولس.

ع26: اشتاق أبفرودتس إلى أهل فيلبى وحزن على حزنهم عندما علموا أنه كان مريضا، فقد كان عزيزا عليهم ومحبوبا منهم. وتظهر هنا رقة المشاعر، فأهل فيلبى تأثروا لمرضه وهو تأثر لحزنهم عليه.

ع27: كان مرض أبفردوتس شديدا حتى أوشك على الموت، ولكن الله رحمه وشفاه. ويشعر بولس أن رحمة الله موجهة له لأنه يحب أبفرودتس ويعتمد عليه فى كثير من الخدمات. فلا يلغى بولس مشاعر الحزن عند مرض الأحباء لأن المسيحية لا تلغى العواطف الإنسانية وإنما تسمو بها.

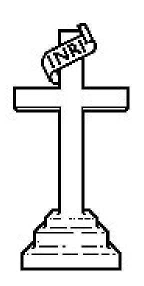
ع28: أقل حزنا : سيحزن بولس لفراق أبفرودتس ولكن حزنه سيكون أقل لأنه سيفرح أهل فيلبى برؤيته.

فضل بولس الرسول أن يتخلى وقتيا عن خدمة أبفرودتس له، ويرسله إلى أهله ليرونه ويفرحون به، فيفرح أيضا الرسول لفرحهم.

ع29: يوصيهم الرسول بقبوله وتكريمه لأجل تعبه، فهو ليس هاربا من خدمته كما قد يظن البعض.

ع30: لقد غامر أبفرودتس بحياته حينما كان يزور بولس فى السجن، معرضا نفسه للمخاطر. وإن كانوا هم لم يقدروا على المجئ إلى روما لزيارة بولس فى السجن إلا أن أبفرودتس قام بخدمته نيابة عنهم ولم يمتنع عن أية خدمة كلفه بها.

✍ *الأمراض التى تصيب الإنسان ليست وليدة الصدفة ولكنها جزء من التدبير الإلهى لخلاصنا وتزكية إيماننا. فلنشكر الرب دائماً على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

الجهاد الروحى ورفض التعاليم الكاذبة

η E η

(1) التحذير من تعاليم المعلمين الكذبة (ع 1-3):

1أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي، افْرَحُوا فِي الرَّبِّ. كِتَابَةُ هذِهِ الأُمُورِ إِلَيْكُمْ لَيْسَتْ عَلَيَّ ثَقِيلَةً، وَأَمَّا لَكُمْ فَهِيَ مُؤَمِّنَةٌ. 2اُنْظُرُوا الْكِلاَبَ، انْظُرُوا فَعَلَةَ الشَّرِّ، انْظُرُوا الْقَطْعَ. 3لأَنَّنَا نَحْنُ الْخِتَانَ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللهَ بِالرُّوحِ، وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى الْجَسَدِ،

ع1: أخيرا : فى الأصل اليونانى "أما بانسبة لما بقى من كلام".

مؤمنة : تحميكم وتجعلكم فى أمان.

يدعوهم الرسول إلى الفرح الروحى لأن طابع الحياة المسيحية هو الفرح لنعم الله الكثيرة التى أفاضها علينا، فضلا عن أن الفرح يهبنا القوة فى جهادنا الروحى. هذان الأمران أى الدعوة للفرح والأمر الذى يلى وهو التحذير من المعلمين الكذبة لا يتعب بولس الرسول من الإعادة والتكرار فيهما، لأنها تؤمنهم من الإنزلاق إلى تصديق هذه التعاليم.

ع2: أنظروا : الكلمة اليونانية هنا معناها الأصلى "لاحظوا دائما وتجنبوا".

القطع : يقصد المعلمين الكذبة، وهم المتنصرين من أصل يهودى وينادون بضرورة الختان لنوال الخلاص. ويسمى الختان "القطع" أى قطع جزء من الجسد كعمل ظاهرى بدون معناه الروحى.

نعت بولس الرسول المعلمين الكذبة **بالكلاب** لأنهم ينهشون فى جسم الكنيسة فيسببون الإنقسام ويعملون ضد الإنجيل، وينادون بالختان، الذى هو قطع فى الجسد فقط دون معناه الروحى وهو الابتعاد عن الخطية والذى كان رمزا للمعمودية.

ع3: لا نتكل على الجسد : لا نتكل على أعمال الجسد أى أعمال الناموس بل نعيش معناه الروحى فى إيماننا بالمسيح الذى نفتخر بخلاصه.

لأننا نحن المسيحيين نعيش الختان الحقيقى أى ختان القلب بالروح وهو الابتعاد عن الشر، ونطيع الرب فى الكنيسة ولا نتكل على الختان الجسدى وسائر الفرائض الناموسية كوسائل للتبرير.

✍ *اثبت فى الكنيسة وممارساتها الروحية وتعاليمها، وحينئذ لا تتعرض للإنزلاق فى التعاليم الغريبة التى ينادى بها الخارجون عن الكنيسة، لأن تعودك الحياة الروحية مع المسيح يفرح قلبك بها وسيجعلك تكتشف وترفض أى شئ غريب عنها حتى لا يفصلك عن تمتعك بهذا الفرح.*

(2) الإفتخار بالمسيح وليس بالناموس (ع 4-9):

4مَعَ أَنَّ لِي أَنْ أَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ أَيْضًا. إِنْ ظَنَّ وَاحِدٌ آخَرُ أَنْ يَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ، فَأَنَا بِالأَوْلَى.
5مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ.
مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ فَرِّيسِيٌّ. 6مِنْ جِهَةِ الْغَيْرَةِ مُضْطَهِدُ الْكَنِيسَةِ. مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلاَ
لَوْمٍ. 7لَكِنْ، مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. 8بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ
أَيْضًا خَسَارَةً، مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا
أَحْسِبُهَا نُفَايَةً، لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ، 9وَأُوجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ
الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ.

ع4: يذكر الرسول بولس فيما يلى من أعداد سبعة امتيازات له فى اليهودية تجعله يفوق مكانة الآخرين الذين يفتخرون بالفرائض الناموسية. فإن ظن هؤلاء اليهود أنهم شئ لممارستهم تلك الفرائض، فإن له من الميزات ما يفوقهم جميعا.

ع5: مختون فى اليوم الثامن : كون بولس الرسول مختون فى اليوم الثامن هو إثبات أنه ولد فى الديانة اليهودية وليس دخيلا عليها، لأن الدخلاء يختتنون يوم دخولهم الإيمان اليهودى

من جنس إسرائيل : هذا يؤكد نقاوة سلالته.

من سبط بنيامين : الذى كانت له مكانة خاصة فى إسرائيل، فبنيامين هو الابن الوحيد ليعقوب الذى ولد فى أرض الموعد، كما ظل سبطه ملازما لسبط يهوذا بعد الإنقسام أى متمسكا بالعبادة فى هيكل أورشليم.

عبرانى : ولد من أبوين عبرانيين واحتفظ باللسان العبرى بالرغم من أنه ولد فى بلد أممى.

عبرانيين : أى نسل إبراهيم لأن عابر هو أحد جدود إبراهيم (تك 11: 16)، ويسمى إبراهيم العبرانى لأنه عبر النهر وترك أهله وعشيرته كما قال له الله ليعيش فى أرض كنعان ويعبده هناك (أع 7: 2).

فريسى : تعلم وتدرب على المذهب الفريسى الأضيق فكان واجبه هو حفظ تفاصيل الناموس.

يعلن بولس أنه يهودى بالحقيقة مثل سائر اليهود، فيؤكد ختانه ويوضح نسبه بل أفضليته إذ كان من المدققين فى التمسك بالناموس أى فريسى.

ع6: قبل إيمان بولس بالمسيح كان شغله الشاغل هو هدم الكنيسة واضطهاد المسيحيين، وكان مدققا جدا فى تنفيذ وصايا الناموس حتى أنه لم يخالف تعاليمه فى شئ طيلة حياته السابقة، فلا يستطيع أحد أن يلومه على أى تقصير منه.

ع7: كل الإمتيازات السابقة والتى يعتبرها الكثيرون من اليهود مكاسب كثيرة، اعتبرها بولس أنها بلا نفع وكلا شئ إذا عاقته عن معرفة المسيح.

ع8: ما خسره بولس الرسول بتركه للديانة اليهودية عندما آمن بالمسيح، إعتبره لا شئ أمام ما ربحه وهو حياته الجديدة فى الإيمان المسيحى.

ع9: إتحادى بالمسيح فى الكنيسة يعطينى الأمان وأنال الخلاص ببنوتى لها، أما خارج الكنيسة فهو الضياع والهلاك الأبدى، لأن الناموس عجز عن منح الإنسان البر فالإنسان لا يمكنه أن يتبرر بذاته ولكن بالإيمان بالمسيح يصل إلى حالة البر والقداسة.

✍ *كل ما قد يعطيه لنا العالم لا يشبع نفوسنا، أما معرفة المسيح فتريح قلوبنا وتهبنا سلاما يفوق كل عقل. لذلك ليتنا نعطى الأولوية فى وقتنا لله قبل انشغالات العالم وراحته ولذاته فهى كلها فانية ولا تشبع نفوسنا.*

(3) السعى الدائم من أجل الملكوت (ع 10-16):

10لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ، 11لَعَلِّى أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ.
12لَيْسَ أَنِّى قَدْ نِلْتُ أَوْ صِرْتُ كَامِلاً، وَلَكِنِّى أَسْعَى لَعَلِّى أُدْرِكُ الَّذِى لأَجْلِهِ أَدْرَكَنِى أَيْضًا الْمَسِيحُ
يَسُوعُ. 13أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِى أَنِّى قَدْ أَدْرَكْتُ، وَلَكِنِّى أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ، أَنَا
أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ، وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، 14أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ، لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِى
الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 15فَلْيَفْتَكِرْ هَذَا جَمِيعُ الْكَامِلِينَ مِنَّا، وَإِنِ افْتَكَرْتُمْ شَيْئًا بِخِلاَفِهِ، فَاللهُ سَيُعْلِنُ لَكُمْ هَذَا
أَيْضًا. 16وَأَمَّا مَا قَدْ أَدْرَكْنَاهُ، فَلْنَسْلُكْ بِحَسَبِ ذَلِكَ الْقَانُونِ عَيْنِهِ، وَنَفْتَكِرْ ذَلِكَ عَيْنَهُ.

ع10: رفض ق. بولس لكل الميزات السابقة كان من أجل معرفة المسيح معرفة حقيقية، وإدراك ما حققه من نصرة على قوى الشر جميعها حين أقام نفسه بقدرته الإلهية بعد موت الصليب، فانتشله من موت الخطية إلى حياة الشركة معه، متقبلا كل ألم يفرضه عليه العالم، ليشارك الرب يسوع آلامه لأجل البر، ويشتهى الاستشهاد متشبها بموته.

ع11: يتمنى الرسول أن يقوم فى يوم الدينونة العظيم قيامة الأبرار إلى الحياة الأبدية. ويبرز هنا صعوبة الوصول إلى هذا الأمر وأنه يحتاج إلى جهاد وحذر.

ع12: أراد الرسول أن يعلمنا أنه طالما نحن فى الجسد فلابد أن نجاهد نحو الكمال حتى النفس الأخير، فهو يعبر هنا تعبيرا واضحا عن حياة السعى والجهاد حتى نصل إلى الخلاص والحياة الأبدية، تلك النهاية السعيدة التى من أجلها بحث عنه السيد المسيح وحوله من مضطهد للكنيسة إلى رسول عظيم يدافع عن الإيمان المسيحى.

ع13: بعد تفكير ق. بولس فيما قام به خلال حياته، يرى أنه لم يصل بعد للمستوى المطلوب. فمازال يلزمه الكثير من النمو، لذلك فالشئ الوحيد الذى يضعه أساسا لجهاده الحالى هو رفض النظر إلى ماضى حياته بما فيه من أخطاء، وتركيز أفكاره وجهده فى مسئوليته تجاه ربه وكنيسته.

ع14: جعالة : مكافأة.

الغرض الذى يسعى من أجله هو دعوة الله المقدسة لخلاص الجميع وتكليله بإكليل المجد الذى يهبه له فى ذلك اليوم الديان العادل.

✍ *على قدر ما تشعر بعظمة الوجود مع الله ومجد الملكوت، تتمسك بالجهاد فى الحياة الروحية وترفض كل خطية بالتوبة، بل تقطع كل مصادر الشر وتثابر فى جهادك بمعونة الله الذى يسندك ويشجعك حتى تصل إلى هدفك.*

ع15: هذا : أى السعى الدائم فى الجهاد الروحى.

الكاملين : الساعين نحو الكمال.

فليكن لنا نحن الناضجون روحيا هذا الفكر الذى هو فكر المسيح، أما لو انشغل بعضكم بفكر آخر خلاف هذا وتعرض لانحرافات فى الطريق، فإن الله سيعلن لكم الحق بروحه الساكن فيكم.

ع16: ما أدركناه : ممارستنا الروحية السابقة من صلوات وأصوام وعبادات مختلفة.

القانون : النظام الروحى الذى نعبد به الله ونخدمه.

نفتكر ذلك عينه : أهمية الاستمرار فى الجهاد الروحى.

ما مارسناه من جهاد روحى فى حياتنا الروحية الماضية فلنواظب عليه متأكدين من أهمية السعى الدائم نحو الملكوت.

(4) نهاية الأشرار والأبرار (ع 17-21):

17كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِى مَعًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، وَلاَحِظُوا الَّذِينَ يَسِيرُونَ هَكَذَا كَمَا نَحْنُ عِنْدَكُمْ قُدْوَةٌ.
18لأَنَّ كَثِيرِينَ يَسِيرُونَ مِمَّنْ كُنْتُ أَذْكُرُهُمْ لَكُمْ مِرَارًا، وَالآنَ أَذْكُرُهُمْ أَيْضًا بَاكِيًا، وَهُمْ أَعْدَاءُ صَلِيبِ
الْمَسِيحِ، 19الَّذِينَ نِهَايَتُهُمُ الْهَلاَكُ، الَّذِينَ إِلَهُهُمْ بَطْنُهُمْ وَمَجْدُهُمْ فِى خِزْيِهِمِ، الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِى
الأَرْضِيَّاتِ. 20فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِىَ فِى السَّمَاوَاتِ، الَّتِى مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخَلِّصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ
الْمَسِيحُ، 21الَّذِى سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا، لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ
اسْتِطَاعَتِهِ، أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَىْءٍ.

ع17: لأن الرسول يتمثل فى حياته بالمسيح، فهو يطلب من الفيلبيين أن يتمثلوا به فى حياته وسلوكه أيضا، ويتمثلوا أيضا بمرشديهم الروحيين الذين هم قدوة لهم.

ع18: **يسيرون** : يسلكون فى الشر والبدع الغريبة.

أعداء صليب المسيح بأفكارهم المنحرفة يضلون الناس عن المسيح المخلص المصلوب لفدائنا.

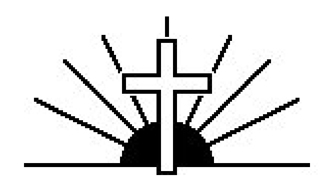
هؤلاء الذين اتبعوا التعاليم الغريبة وحذرهم الرسول من أن يتأثروا بآرائهم، يكرر هنا التحذير منهم برغم حبه لهم وبكائه عليهم. فالرسول يبغض شرورهم وخطيتهم وليس أشخاصهم، فهو يعتبرهم أبناء ضالين.

ع19: هؤلاء المعلمين الكذبة مصيرهم الهلاك الأبدى، فهم دائما مسرعون لإرضاء نزواتهم ورغباتهم الدنيوية ويفعلون الشر ويتباهون بفعله.

ع20: أما نحن فلأن وطننا الأصلى هو السماء، نسلك روحيا مثل السمائيين، متوقعين بشوق شديد قدوم المسيح فى مجيئه الثانى، ومنتظرين وعده ليخلصنا من شقاء العالم الحاضر وتمتعنا بمجده الأبدى.

ع21: لأنه هو الذى سيحول جسدنا الضعيف هذا والمعرض للمرض والألم والتشويه والقابل للخطية والسقوط، إلى جسد ممجد بلا خطية على غرار جسده الذى قام به من الأموات، فالذى استطاع أن يقهر الموت بذاته له القدرة على إحياء أجسادنا المائتة.

✍ *ليتنا ننظر كل يوم إلى هدفنا وهو السماء حتى نسلك بما يليق بالحياة فيها بطهارة وحب لكل أحد ونتأمل دائما حياة الملائكة والقديسين فى السماء ونتشفع بهم ونقتدى بسلوكهم، فنتذوق عربون الملكوت ونحن على الأرض وتزداد أشواقنا إليه.*



الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

الفضائل والثبات والعطاء

η E η

(1) الثبات والتفاهم (ع1-3):

1إِذًا يَا إِخْوَتِى الأَحِبَّاءَ وَالْمُشْتَاقَ إِلَيْهِمْ، يَا سُرُورِى وَإِكْلِيلِى، اثْبُتُوا هَكَذَا فِى الرَّبِّ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ.

2أَطْلُبُ إِلَى أَفُودِيَةَ وَأَطْلُبُ إِلَى سِنْتِيخِى، أَنْ تَفْتَكِرَا فِكْرًا وَاحِدًا فِى الرَّبِّ. 3نَعَمْ، أَسْأَلُكَ أَنْتَ أَيْضًا، يَا شَرِيكِى الْمُخْلِصَ، سَاعِدْ هَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ جَاهَدَتَا مَعِى فِى الإِنْجِيلِ، مَعَ أَكْلِيمَنْدُسَ أَيْضًا وَبَاقِى الْعَامِلِينَ مَعِى، الَّذِينَ أَسْمَاؤُهُمْ فِى سِفْرِ الْحَيَاةِ.

ع1: لذلك يا من أحبهم وأشتاق إليهم، يا من أنتم علة فرحى وسبب نوالى التاج الذى سيكللنى به الرب فى المجد الأبدى، أطلب إليكم أن تتمسكوا بإيمان المسيح ووصاياه.

ع2: يطلب الرسول إلى خادمتين بفيلبى وهما "**أفودية وسنتيخى**" أن ينهيا ما بينهما من خلافات ليتفقا على فكر واحد وهو فكر المسيح.

ع3: **شريكى المخلص** : يظن أنه لوقا الذى كان مصاحبا له (أع 16: 10–17)، أو أبفرودتس كاتب هذه الرسالة (ع23) أو أحد تلاميذ بولس المساعدين له فى خدمة كنيسة فيلبى.

✍ *تنازل عن رأيك حتى لو كان صحيحا من أجل المحافظة على سلام الخدمة، لأن الإنزعاج سيعثر كثيرين ويجعلك مضطربا. واهتم أن تصالح المختلفين معا لإزالة كل توتر؛ فبهذا تكون ابنا لله وصانع سلام.*

(2) دعوة للفضائل والسلوك المسيحى (ع4-9):

4اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ وَأَقُولُ أَيْضًا افْرَحُوا. **5**لِيكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّـــاسِ. الرَّبُّ قَرِيبٌ. **6**لاَ تَهْتَمُّوا بشَىْء، بَلْ فِي كُلِّ شَىْءٍ بالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَـــدَى اللهِ. **7**وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِى يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

8أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا. **9**وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهَذَا افْعَلُوا، وَإِلَهُ السَّلاَمِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

ع4: يدعو الرسول إلى الفرح الدائم ويكرر دعوته بالفرح ليؤكد وجوب ذلك، فلا شئ فى العالم يستطيع أن ينزع مشاعر الفرح من المؤمنين مهما كانت الظروف أو المتاعب أو الضيقات حولهم، لأن مصدر الفرح هو الله الساكن فى القلب ولكن يراعى أن يكون الفرح فى المسيح ويرضى عنه وليس بأسلوب العالم.

ع5: يوصيهم الرسول أن يتحلوا بالصبر ويبتعدوا عن الغضب، مما يعنى الدعوة إلى حياة التسليم والاحتمال، وأن يظهروا هذه الفضيلة للناس ليس من قبيل التظاهر أو التفاخر ولكن ليرى الناس ما فى المسيحية من فضائل. فحياتنا قصيرة على الأرض، ونحن نتوقع دائما قرب مجئ الرب لذلك نتنازل بسهولة عن كثير من حقوقنا المادية ونصبر على المسيئين، إذ أن عيوننا متعلقة بالملكوت ومجئ المسيح الثانى.

ع6: يطلب منهم أيضًا أن يطرحوا عنهم هموم الحياة وكل قلق، ولا يضطربوا ويرتبكوا أمام التجارب، بل يتمسكوا بالصلاة فهى الطريق الوحيد إلى الراحة الحقيقية وعلاج أكيد للقلق، وليرفعوا بالدعاء احتياجاتهم الشخصية ولتكن مشفوعة دائما بالشكر.

ع7: يتمنى الرسول لهم سلام الله القادر أن يحفظ قلوبهم ويوجّه كل فكرهم نحو المسيح الذى يقويهم، لأنه مهما بلغ الإنسان من حكمة بشرية فلن يستطيع أن يبلغ مثل هذا السلام الإلهى الذى يفوق مستوى العقل البشرى.

✍ *تستطيع أن تتمتع بالسلام والفرح مطلب كل البشر إن كانت علاقتك قوية بالله وبالتحديد إن كنت مهتما بالصلاة، ليس فقط فى أوقاتها المحددة بمخدعك وفى الكنيسة، ولكن طوال اليوم. وإن قابلتك إساءات من الآخرين ومشاكل الحياة، ضعها أمام الله فى الصلاة واثقا من رعايته وتدبيره واستمر أنت بالتلذذ فى الحديث معه.*

ع8: جليل : عظيم ووقور.

طاهر : نقى من الشر.

خلاصة الأمر يطلب منهم أن يمارسوا هذا السلوك اليومى فى حياتهم المسيحية، متمسكين بالحق أى حقانيين فيما هو للغير كما هو فيما لهم. ولتنشغل أفكارهم بكل ما هو حق فى نظر الله وكل ما هو نبيل وعظيم القدر. وأن يتّبعوا العدل فى جميع علاقاتهم مع الله والناس، مع الله بحفظ حقوقه ومع الناس بعدم ظلم أحد. وأن يحافظوا على طهارة الفكر ويسعوا إليها بكل قلوبهم ويعملوا ما يسر الله والناس. وليكن لهم سمعة طيبة وسيرتهم حسنة لدى الجميع، ويسعوا نحو اكتساب الفضائل ويقوموا بكل عمل يستوجب المدح.

ع9: يتمنى منهم أيضاً أن يسلكوا بكل ما تعلموه وسمعوه منه عن حياة القداسة ورأوه يفعله أيضًا. وإله السلام الذى يمنحه لهم يكون معهم ويعينهم فى جهادهم الروحى لاقتناء هذه الفضائل.

(3) شكرهم على عطاياهم ومكافأتهم (ع10-20):

10ثُمَّ إِنِّى فَرِحْتُ بِالرَّبِّ جِدًّا، لأَنَّكُمُ الآنَ قَدْ أَزْهَرَ أَيْضًا مَرَّةً اعْتِنَاؤُكُمْ بِى، الَّذِى كُنْتُمْ تَعْتَنُونَهُ،
وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ فُرْصَةٌ. 11لَيْسَ أَنِّى أَقُولُ مِنْ جِهَةِ احْتِيَاجٍ، فَإِنِّى قَدْ تَعَلَّمْتُ أَنْ أَكُونَ مُكْتَفِيًا بِمَا
أَنَا فِيهِ. 12أَعْرِفُ أَنْ أَتَّضِعَ، وَأَعْرِفُ أَيْضًا أَنْ أَسْتَفْضِلَ. فِى كُلِّ شَىْءٍ، وَفِى جَمِيعِ الأَشْيَاءِ، قَدْ
تَدَرَّبْتُ أَنْ أَشْبَعَ وَأَنْ أَجُوعَ، وَأَنْ أَسْتَفْضِلَ وَأَنْ أَنْقُصَ. 13أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَىْءٍ فِى الْمَسِيحِ الَّذِى
يُقَوِّينِى. 14غَيْرَ أَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ حَسَنًا إِذِ اشْتَرَكْتُمْ فِى ضِيقَتِى. 15وَأَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الْفِيلِبِّيُّونَ أَنَّهُ
فِى بَدَاءَةِ الإِنْجِيلِ، لَمَّا خَرَجْتُ مِنْ مَكِدُونِيَّةَ، لَمْ تُشَارِكْنِى كَنِيسَةٌ وَاحِدَةٌ، فِى حِسَابِ الْعَطَاءِ وَالأَخْذِ،

إِلاَّ أَنْتُمْ وَحْدَكُمْ. 16فَإِنَّكُمْ، فِي تَسَالُونِيكِي أَيْضًا، أَرْسَلْتُمْ إِلَى مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ لِحَاجَتِي. 17لَيْسَ أَنِّي أَطْلُبُ الْعَطِيَّةَ، بَلْ أَطْلُبُ الثَّمَرَ الْمُتَكَاثِرَ لِحِسَابِكُمْ. 18وَلَكِنِّي قَدِ اسْتَوْفَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَاسْتَفْضَلْتُ. قَدِ امْتَلأْتُ، إِذْ قَبِلْتُ مِنْ أَبَفْرُودِتُسَ الأَشْيَاءَ الَّتِي مِنْ عِنْدِكُمْ، نَسِيمَ رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ، ذَبِيحَةً مَقْبُولَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ. 19فَيَمْلأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 20وَلِلَّهِ وَأَبِينَا الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدَّاهِرِينَ، آمِينَ.

ع10: يعبر الرسول عن فرحه وشكره للرب ولهم، إذ يشبه عملهم من أجله بإزهار الشجرة مرة ثانية وإخراجها ورق جديد. لأنه لم تتمكن كنيسة فيلبى من إرسال معونات مادية له مدة طويلة لصعوبة السفر فى الطرق، ثم سمح الرب لهم أن يعتنوا به مرة ثانية بعد انتظارهم فرصة لذلك فترة طويلة.

ع11: ما قاله لهم عن فرحه ليس للمعونة المادية فى حد ذاتها بقدر ما هو لمحبتهم التى ظهرت فى عطاياهم. فإذ قد صار مسيحيا تعلم كيف يحيا حياة القناعة والرضى والإكتفاء بما عنده.

ع12: يعرف أن يعيش بالقليل ويكتفى به بل ويستبقى منه أيضا. ففى كل الظروف التى واجهها يكون دائما فى رضى بالرب، سواء فى الجوع أو الشبع، فى حالة زيادة الخيرات المادية أو نقصانها، والسر فى ذلك هو المسيح الحال فيه.

ع13: فمن المسيح يستمد القوة والقدرة على مجابهة كل الظروف وتخطى كل الصعوبات.

ع14: يقدر بولس الرسول تعب محبة أهل فيلبى ويشكرهم على كل ما عملوه وقدموه من عطايا لأجله، إذ أحس بمشاركتهم له فى ضيقته خلال فترة سجنه.

ع15: بعد أن بشر ق. بولس أهل فيلبى وترك ولايتهم مكدونية لم تشاركه كنيسة واحدة فى تقديم العطايا كما فعلوا هم. وهو هنا يعظم عطاءهم فيعتبرهم شركاءه فى خدمته.

ع16: لا ينسى ق. بولس إرسالهم أكثر من مرة لمساعدته فى توفير احتياجات الخدمة وذلك عندما كان فى تسالونيكى.

ع17: كل ما يقدمونه من محبة صادقة يضاف إلى حسابهم فى الملكوت. فلا يريد بولس أن يظنوا أنه مهتم فى طلب العطية، بل يطلب من الله أن يكافئهم بالثمر الوافر هنا وفى الأبدية.

ع18: تقدماتهم قد سدت كل احتياجاته بل فاضت عن الحاجة، وقد قبل من أبفرودتس عطاياهم التى هى عند الرب ذبائح محبة مقبولة ذات رائحة طيبة، كما قيل عن ذبائح العهد القديم التى كانت للرضى والمسرة (لا 1: 9، 13).

ع19: لذلك يطلب من الرب أن يوفر كل احتياجاتهم وفق ما له من غنى غير محدود وبفضل استحقاقات يسوع المسيح الذى فيه تصير تقدماتهم لرضى الآب وسروره، فيكافئهم فى هذا الدهر وفى الدهر الآتى.

ع20: فى ختام الرسالة يعطى المجد لله أبينا إلى الأبد.

✍ *كم هو عظيم تقدير بولس لعطايا أهل فيلبى. فليتك تظهر تقديرك لما يعمله الآخرون نحوك وكذلك لكل شئ صالح فيهم، فكلمات التشجيع يحتاجها جميع الناس كبار وصغار، خاصة إذا كنت ستضطر أن تلوم أحد فلابد أن تبدأ كلامك له بالتشجيع والمدح.*

(4) تحيات ختامية (ع21-23):

21سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ قِدِّيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الإِخْوَةُ الَّذِينَ مَعِي. **22**يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ، وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ مِنْ بَيْتِ قَيْصَرَ. **23**نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ، آمِينَ.

كُتِبَتْ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّى مِنْ رُومِيَةَ عَلَى يَدِ أَبَفْرُودِتُسَ

ع21: يختتم الرسول رسالته مقدما تحياته لكل مؤمن فى كنيسة فيلبى، ويرسل تحيات رفقائه فى الخدمة ومساعديه فى الكرازة برومية، إلى أهل فيلبى.

ع22: يرسل كذلك تحيات جميع أعضاء الكنيسة فى روما وأفراد الحرس الإمبراطورى فى بيت قيصر، الذين قادهم الرسول إلى معرفة المسيح.

ع23: بدأ الرسول رسالته بالنعمة وينهيها أيضا بطلب النعمة لأجلهم، النعمة التى هى عمل الله مع النفس البشرية.

والعبارة الأخيرة فى الرسالة كتبت لتوضيح مكان كتابة الرسالة والشخص الذى أُرسِلَت بواسطته.

✍ *ما أجمل الشركة بين أعضاء الكنيسة فى تبادل التحيات والحب وتمنيات الخير. فليتنا نهتم بالشركة والمودة داخل أسرتنا ومع أقاربنا وفى الكنيسة، فهذا يعطى راحة وشبع للنفس وكذلك علاقات طيبة مع الآخرين.*

